التوزيع الجغرافي لمزارات الطوائف غير المسلمة في العراق ودوره في تحقيق التنمية السياحية (مندى الصائبة المندائية أنموذجا)

The geographical distribution of the shrines of non-Muslim sects in Iraq and its role in achieving tourism development (Mandi al-Saibah Mandaean as a model)

أ.م.د زينب صادق مصطفى
كلية العلوم السياحية
الجامعة المستنصرية

Prof. Dr. Zainab Sadiq Mustafa
College of Tourism Sciences
Mustansiriyah Universityah
zainabs.1811@uomustansiriyah.edu.iq

المستخلص:

كان الدين أحد أبرز مقومات نشوء المدن منذ القدم وكان له الفضل في قيام وتأسيس العديد من المدن في شتى بقاع العالم التي تخصصت في تقديم الخدمات الدينية عن غيرها من الخدمات وأصبحت الوظيفية الدينية هي السمة البارزة لها ، وهذا ماتطلب مواصفات معينة وطرز عمرانية ومنشأت ومساحات وفضاءات لممارسة الطقوس العبادية يعد الدافع الديني واحداً من أهم الدوافع التي تعمل على سفر الإنسان و الانتقال من مكان إلى آخر من اجل زيارة الأماكن ذات القدسية الدينية . وتعد السياحة الدينية من أقدم أنواع السياحة، والتي تنطلق من دوافع إيمانية بحتة؛ وتتسم بالرقي والديمومة وكثافة التواجد؛ فيقصد السائح الديني مواقعها بغرض إشباع حاجاته الروحانية، أو تأدية واجبات عقائدية، أو ممارسة طقوس مقدسة في أجواء مفعمة بالإيمان؛ ليصل من خلالها لحالة من الطمأنينة والاستقرار النفسي.

وفي العراق انتشرت على طول مساحته الكثير من المدن الدينية تعود لطوائف وديانات سكنت ارضه من قديم الزمان ومارست طقوسها العبادية في معابدها ومن هذه الطوائف الصابئة المندائيين الذين سكنوا مناطق جنوب العراق ثم انتشروا منها نتيجة اسباب مختلفة الى مناطق اخرى داخل العراق وخارجه ومع استقرارهم في مدنهم الجديدة كانت من ضروريات حياتهم بناء المعبد الذي يعرف بالمندى .

ان التنمية السياحية للمواقع الدينية وخاصة بالنسبة لمعابد هذه الطائفة تعمل على تجنب تعرض الموقع الديني المقدس إلى النضوب أو الاندثار أو التعرض لاختلالات التوازن البيئي أو التلوث بإحدى مسبباته. و ينبغي توفير الإمكانات المادية للوصول للموقع عبر شبكة مواصلات سريعة وتوفير الخدمات من فنادق ومطاعم وغيرها، مع الاهتمام بالموقع الديني والعمل المستمر على

تطوره وصيانته والحرص على تنفيذ كل الوسائل والتعليمات ذات التفاعل الإيجابي مع البيئة لحمايته وضمان استقرار ابناء الطائفة في تلك المدن .

الكلمات مفتاحية : تنمية سياحية ، سياحة دينية ، صابئة مندائيين

Abstract

Religion has been one of the most prominent components of the emergence of cities since ancient times, and it has been credited with the establishment and establishment of many cities in various parts of the world that specialized in providing religious services over other services. Religious functionality has become its prominent feature, and this requires certain specifications, urban styles, facilities, spaces, and spaces for practice. Worship rituals the religious motive is one of the most important motives that drive a person to travel and move from one place to another in order to visit places of religious sanctity . Religious tourism is one of the oldest types of tourism, which is based on purely religious motives. It is characterized by sophistication, permanence, and intensity of presence. The religious tourist visits its sites for the purpose of satisfying his spiritual needs, performing religious duties, or practicing sacred rituals in an atmosphere full of faith. Through it, he reaches a state of reassurance and psychological stability.

In Iraq, many religious cities have spread throughout its area, belonging to sects and religions that have inhabited its land since ancient times and practiced their worship rituals in its temples. Among these sects are the(Sabeaa- Mandaean) who inhabited the regions of southern Iraq and then spread from them, as a result of various reasons, to other regions inside and outside Iraq and as they settled in their new cities. One of the necessities of their lives was building the temple known as the (mandi) .

Tourism development of religious sites, especially for the temples of this sect, works to avoid the sacred religious site being depleted or extinct, or being exposed to environmental imbalances or pollution due to any of its causes. The financial capabilities should be provided to reach the site through a rapid transportation network and the provision of services such as hotels, restaurants, etc., with attention to the religious site, continuous work on its development and maintenance, and care to implement all means and instructions that have a positive interaction with the environment to protect it and ensure the stability of the people of the sect in those cities.

Keywords: tourism development, religious tourism, Sabeaa-Mandaean

المقدمة

يُعد العامل الديني عاملاً مهماً وفعالاً في تنمية الطلب السياحي، اذ يسود العالم اهتمامات دينية مختلفة ومتباينة وكل منها يقتصر على شريحة بشرية معينة من دون سواها لها ارتباطها الوثيق بنوع الديانة التي تعتنقها ، فالديانة الإسلامية ترتبط بمكة المكرمة والمدينة المنورة فضلاً عن الديانتين المسيحية واليهودية وغيرها ولكل منهما موسمه، إذ تنشأ حركة سياحية دينية لأفواج من السياح إلى تلك الأماكن وغالباً ما يكون هذا النوع من السياحة لمرة واحدة في السنة او مرتين خلال مدة محددة وهي تحتل المرتبة الثالثة من حيث الاستقطاب السياحي.

مشكلة البحث

يتألف العراق من تركيبة سكانية متعددة الأعراق والأديان والطوائف، تلتقي على العيش المشترك على رقعة جغرافية واحدة ، ويمكن للعراق ان يصبح مركزاً سياحياً رائداً، لاسيما في قطاع السياحة الدينية، بسبب مكانته الدينية والتاريخية والحضارية و يمكن للسياحة الدينية أن تؤدي دوراً مهماً في ازدهار اقتصاد العراق والنهوض بمستوى الخدمات الانسانية والاجتماعية واقامة البنى التحتية وتوفير مستوى معيشي مقبول للسكان يدعم مستلزمات الامن والاستقرار والتقدم. ان ذلك يتطلب اعتماد التخطيط العلمي السليم لتطوير الامكانات السياحية الكبيرة لاسيما في قطاع السياحة الدينية واستغلال تلك الامكانات المتمثلة باماكن العبادة المختلفة المنتشرة على مساحة العراق ، التي تجعل منها كمصدر مهم للدخل الوطني وتحقيق الرفاهية للمجتمع.

تتمثل مشكلة الدراسة في كيفية الاستفادة من اماكن العبادة للطوائف غير المسلمة ومنها الصابئة المندائيين المنتشرة في ارجاء العراق لغرض تحقيق التنمية السياحية للمناطق المحيطة بهذه الاماكن

أهمية البحث :

تهتم معظم الدول ذات العرض السياحي الديني بالسياحة الدينية وذلك لأثرها الاجتماعي والنفسي والاقتصادي في آنٍ واحد . وتؤدي العوامل الدينية دوراً مهماً في زيادة سكان المدن اذ ان معظم المدن التي نمت وتطورت كانت بسبب المواقع الدينية مثل مكة المكرمة والمدينة المنورة ، إذ أصبحت هذه الأماكن الدينية نقطة جذب أو بمعنى آخر تؤثر في استقطاب أعداداً كبيرة من السكان ، وبهذا أصبح العامل الديني أحد العوامل المساعدة على النمو الحضري ونمو المدن وبالتالي أصبحت الحاجة إلى بناء وتوسيع الخدمات المتعلقة بسكان هذه المدن ، ومنها الخدمات الترفيهية والسياحية ذات المغزى الديني .

والمعروف ان السياحة الدينية في العراق ترتكز على المسلمين من دول محددة وبالتالي نالت مدن السياحة الدينية التي تحتضن مراقد الائمة الاطهار والاولياء الصالحين مثل بغداد والنجف وكربلاء وسامراء اهتمام كبير يقابله اهمال في المدن التي تضم مزارات دينية لطوائف غير مسلمة لاسباب مختلفة منها طبيعة الطائفة الدينية المنغلقة او محدودية عدد المرتادين لتلك المزارات . واهمية البحث تكمن في ان هذه الطوائف تشكل النسيج العراقي وهذه المدن هي مدن عراقية مما يتطلب الاهتمام بها وتوفير مستلزمات التنمية السياحية فيها لتشجيع هذه الطوائف على الاستقرار وعدم الهجرة ويوفر اتجاه اخر للسياحة الدينية . ويعد اختيار طائفة الصابئة المندائيين بسبب الخصوصية التي تتمتع بها اماكن عبادتها في كونها تقع على مجاري الانهار

أهداف البحث :

يهدف البحث الى :

1- التعرف على المدن الدينية والسياحة الدينية .

2- التعرف على طائفة الصائبة المندائيين واماكن وجودهم في العراق ومزاراتهم .

3- رصد الإمكانيات المتاحة التي يمكن الاستفادة منها في تحقيق التنمية السياحية لاماكن تواجد الصائبة المندائيين

فرضية البحث

قام البحث على فرضية ان تحقيق التنمية السياحية في اماكن وجود الصائبة المندائيين يشجعهم على الاستقرار ويوفر نمط اخر للسياحة الدينية.

المبحث الاول

اولا : تعريف المدن الدينية

اشتُقَّ مصطلح المدينة من الكلمة اللاتينية (civitatem) ، والتي تعني المواطنة أو مجتمع المواطنين، وتُعرّف على أنّها منطقة سكنية تحتوي على عدد كبير من الناس بالنسبة لمساحة الأرض التي يعيشون عليها، ويسكنون بقرب بعضهم البعض في شقق منفصلة أو مساكن متعددة الشقق، وتُدار المدينة من قِبل الحكومة من خلال وضع أنظمة خاصة لتوفير المرافق وطرق للنقل وعمليات للصيانة لتسهيل حياة المواطنين كما أشار علم الاجتماع إلى أنّ المدينة عبارة عن تنظيم اجتماعي يتضمن أنماطًا اجتماعية داخل نظام إيكولوجي محدد، كما ارتبط مفهوم المدينة بتنوع

نمط الحياة المتبع، إذ يختلف أسلوب حياة المجتمع الحضري اختلافًا كبيرًا عن أسلوب حياة المجتمع الريفي، وهذا ما يميز المدن عن الأرياف والقرى[1]

اما المدينة الدينية فهي المدينة التي يحج إليها الناس؛ ليؤدوا شعيرة من شعائر دينهم. والمدن الدينية قديمة قدم الإنسانية. وذلك أن الدين كان هو المسؤول عن نشأة العديد من هذه المدن. فالسومريون أسسوا مدنهم للعبادة وليس للتجارة. واليونانيون أسسوا مدينة أثينا في أيامها الأولى كمعبد للآلهة أثينا. وكانت الكنيسة والدير بعد سقوط مدينة روما، هي البذور الأولى التي ساعدت على إحياء مدن العصور الوسطى. وقامت المدينة العربية الإسلامية حول المسجد الجامع [2].

كما ظهرت مدن الإسلام أول ما ظهرت ذات طابع ديني، ثم ما لبثت أن تحولت إلى مدن تجارية ومراكز للحكم والإدارة. وتميزت المدن الدينية في العصور الوسطى بتنوعها. ومنها مدن الحج ومدن الأديرة ومدن الزوايا والأضرحة ومدن الحكم الديني. وفيما عدا مدن الحج اختفت أغلب المدن الأخرى، ولم يعد يربطها بالماضي إلا خيط رفيع .

وتعتبر مدن الحج هي بالتأكيد المدن الدينية الحقيقية التي ترتبط حياتها بمواسم الحج. كما أن مظهرها الخارجي ديني صرف. وهي صغيرة الحجم بوجه عام، تمتلئ بمئات الآلاف من الحجاج القادمين إليها في أيام معدودة، ثم ما تلبث أن تعود لحياتها الهادئة الرتيبة بقية أيام السنة. وتعود مؤسساتها الدينية الثقافية إلى مواصلة الدرس وخدمة الدين.

وتوجد مدن الحج في كل الأقاليم الحضارية في العالم. فقد عرفتها الأديان السماوية وغير السماوية. فهي في الهند (بنارس والله آباد) وفي اليابان مدينة إيسا ISA وفي الشرق الأوسط مكة والقدس والمدينة المنورة، وفي شمال غرب فرنسا مدينة لوردز Lourdes. هذا إلى جانب عشرات المدن ذات الشهرة المحلية مثل مدينة القيروان في تونس وفاس في مراكش وطنطا في مصر والنجف وكربلاء في العراق ومشهد في إيران. وفي ركاب الدين تأتي التجارة. فمواسم الحج هي مواسم التجارة. ومع ذلك فهي مدن مؤقتة أساسا تشبه المدن الصحية والترفيهية. أي تعتمد على موضعها المقدس وليس على موقعها الجغرافي. وعادة ما تختار أماكن منعزلة أو متطرفة بعيدة عن صخب

[1] سمية هادفي ، سوسيولوجيا المدينة وأنماط التنظيم الاجتماعي الحضري، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية ، (جامعة قاصدي مرباح ورقله ،الجزائر ، العدد 17 ، 2014) ، صفحة 170

[2] أ.د. علي سالم الشواورة ، التخطيط في العمران الريفي والحضري ،(الاردن ، دار المسيرة ،ط 1 ، 2012) ، ص 271

الحياة وضوضائها كمدينة اللورد في شمال غرب فرنسا. أما المدن السماوية فهي مقدسة بمشيئة الله سبحانه وتعالى كالمقدس أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين [1] .

ولا تزال العلاقة التي حكمت الدين بالمدينة قديماً هي نفس العلاقة الحاكمة بينهما من الناحية الرئيسية في الوقت الحاضر ان لم تكن بشكل اقوى وأوثق، فقد مارس العامل الديني الكثير من الآثار الحضرية في قيام وبناء وتأسيس ركائز المدن وقوامها حتى بات يعرف عامل الدين بكونه المؤسس الحقيقي للمدينة وكذلك المدينة أيضا ان لم تحتوي على العوامل الدينية ويمارس فيها طقوس الأديان لا تعد مدينة باي حال من الأحوال ، ولهذا فقد ادركت الحضارات الإنسانية القديمة أهمية العامل الديني وقدرته على النهوض بالمدينة وتطورها .

افرزت البيئات الحضرية المختلفة أنواع من الصراع بين الوظائف الحضرية داخل المدينة الواحدة، ويحتدم هذا الصراع عندما تبرز وظيفة ما وتبسط نفوذها على بقية وظائف المدينة وانشطتها الأخرى ، تتعرض الوظيفة الدينية في اغلب المدن الى هذا النوع من الصراع الوظيفي كونها الأقوى تأثيراً وجذباً للسكان من جهة والاضعف في قائمة الوظائف الحديثة والتي امتازت بالتنوع وسرعة التشكل بفضل التقانة التكنلوجية وما اضافت للوظائف الحضرية من صور وهيئات جديدة قابلة للتطور والاندماج الحضري بعكس الخدمات الدينية التي اتصفت بالجمود والتمحور في ضل هذه الجدلية تبقى الكثير من المدن الدينية تفرض هيبتها على نظائرها من المدن لاستمالة العديد من انشطه المدينة اليها وتسخيرها لخدمة لدين واغراضه ، وعلية فقد شهد العالم ظهور العديد من أنواع المدن الدينة وبحسب طرق تشكلها ونوعية العامل الديني المسؤول عن قيامها ولعل من ابرزها ما يلي [2]:

1- مدن الحكم الديني

وتعد هذه المدن من اضعف أنواع المدن الدينية ، فهي بالأساس مدن دينية ولكن مرور الوقت تحولت الى مدن عاصمة او سياسية مما طغت عليها صفة السياحة والحكم وبقيت صفتها الدينية منكمشة في أماكن محددة وغير قادرة على المنافسة الحضرية وامثال هذه المدن مدينة بغداد منذ تأسيسها والعاصمة السعودية الرياض والحال ينطبق على القاهرة قديماً.

2- مدن تذكارية او رمزية

[1] أ.د. علي سالم الشواورة ، مصدر سابق ص 272

[2] أ.د. رياض كاظم سلمان الجميلي ، المدن الدينية انواعها وخصائصها الحضرية ، (موقع جامعة كربلاء الالكتروني ، https://uokerbala.edu.iq/archives/22824)، تاريخ الزيارة 2024/1/16

وهي المدن التي قامت على رمز او نصب او تذكار في أسس نشأتها وتعد الذاكرة الجماعية ، الشواهد التاريخية العلامات والمعالم والتماثيل والمواقع المحفوظة والمتنزهات الوطنية الطبيعية والتراثية وكل ما يمت للماضي بصلة سبباً مقنعاً لوجود هذا النوع من المدن . وبقيت محافظة على هويتها الدينية رغم التطور الحاصل في حجم ونوعية وظائفها الأخرى ، الا انها عرفت بالجانب التراثي دون غيره وتحاول ان تحتفظ بهذه الأهمية رغم التحولات المعاصرة التي تعصف بالهيكل التقليدي للمدن من حداثة ومعاصرة وجوانب ذكية ، ويمكن ان توصف بأنها اقوى من النوع الأول من المدن الدينية كونها لا تزال تصارع ضد الزوال او الاجتياح الوظيفي لهويتها .

3- مدن الأضرحة

وهي من أوسع الأنواع انتشاراً في العالم ، وينشأ هذا النوع على نواة دينية بحته كأن يكون قبر نبي او رسول او ولي صالح او قديس او شخصية دينية بارزه وبحسب فكرة مفهوم (القداسة) بين الأديان والمعتقدات ، ويعد هذا النوع من المدن وجهه للحجاج والسياح الدينيين من مختلف بقاع العالم وتجرى فيها بعض الطقوس والعبادات والشعائر ذات الطابع الديني او المذهبي . وتمثل هذه المدن من اكثر المدن قدرة على الصمود والثبات والديمومة لقدرتها على جذب السكان اليها بسهولة لما تملكه من ابعاد روحية وقدسية عالية فضلا عن الابعاد السياحية من ناحية ، كما تمثل من اكثر المدن امناً وتأثيراً على المستوى الاجتماعي والفردي فضلا ان نضجها من الناحية الاقتصادية والتجارية والسياحية.

4- مدن الزوايا والأديرة

مارست الطقوس الشعائر الدينية والممارسات المرتبطة بها بمثابة جسور إنسانية بين الماضي والحاضر كعناصر تراثية وثقافية متوارثة وقد تم ربطها بالعصر الحديث بمحاور التنمية الإنسانية والروحية كونها تجسد الهوية المكانية والحضارية للإنسان. وعلى هذا الأساس ظهر نوع من المدن يجسد الهوية الجغرافية بمشاهد ومعالم دينية حية تمارس من خلالها شعائر دينية مختلفة يجد فيها اتباع هذه الشعائر هويتهم الدينية والمذهبية التي تعبر عن انتمائهم حتى لو لم تكن هناك عوامل مكانية مساعدة لإقامه المدينة بمفهومها الجغرافي تظهر حول هذه الزوايا الدينية تجمعات عمرانية تجذبها عناصر دينية مكونه لهذا النوع من المدن ، وتقوم مدن الزوايا والاديرة على دير او مدرسة دينية ومن امثله هذا النوع مدن (اللامات) في التبت و(صيدنايا) في ريف مدينة دمشق و(طور عبدين) في جنوب شرق تركيا ومدينة (وادي النطران) في مصر وبعض المدن الصغيرة المنتشرة في الهضاب والجبال في شمال لبنان و الرباط في المغرب.

ثانيا : السياحة الدينية

إن دافع العبادة هو المحفز على السفر لدى الانسان، وعلى مر العصور كان العديد من الحجاج من مختلف الاديان، مسيحيين ومسلمين وبوذيين، تدفعهم الرغبة الى زيارة الاماكن المقدسة و التي تكون في العادة بعيدة عن مواطنهم بمسافات طويلة متكبدين مشقة هذه الرحلات و أخطارها، سائرين على الاقدام [1] . وتعد السياحة الدينية أحد أهم انماط السياحة العالمية بحكم ارتباطها بالعديد من المواقع والاماكن الدينية والتراثية

والسياحة الدينية يقصد بها "زيارة الاماكن الدينية أو المقدسة للتبرك، أو المقدسة للحج، أو اداء واجب ديني، أو التعرف على التراث الديني[2] وهي نوع من السياحة يرتكز بشكلٍ كبير وأساسي على العاطفة الدينية والرغبة في إشباع هذه العاطفة من خلال زيارة الاماكن الدينية ، وهذا النوع من السياحة لايختص بالموحدين لله فقط، بل تشمل أيضا المشركين عن طريق زيارة المعابد، وإقامة الشعائر وتقديم القرابين لكسب رضا وبركة الالهة [3] وعرفت السياحة الدينية ايضا بانها: "السياحة التي تمارس فيها جميع النشاطات والتعاليم الدينية والفقهية، وتهدف هذه السياحة الى رؤية الاماكن الدينية المقدسة، ذات التاريخ االقديم و التي تكون محط أنظار المتمسكين بالدين ومعتقداته [4] . والسياحة الدينية أساسها الوازع الديني الذي يعد من الدوافع المهمة اتي تدفع الانسان الى السفر داخل الوطن أو خارجه.

وأهم ما يميز السياحة الدينية [5] :

1- انها سياحة قصيرة الامد اي ان المراسيم الدينية تؤدى بوقت قصير نسبيا مقارنة بالانواع الاخرى كالسياحة العلاجية، أو سياحة الاصطياف التي قد تستمر لفترة أطول .

[1] ناجحة هادي مهدي ، السياحة الدينية واسس استدامتها في محافظة كربلاء المقدسة ،(العراق ، مجلة جامعة اهل البيت ، العدد 31 ، سبتمبر 2022)، ص 730

[2] صلاح الدين عبد الوهاب: السياحة الدولية، (القاهرة ،دار الهنا للطباعة، 1987)، ص 59

[3] مشروع دراسة تطوير السياحة الدينية في العراق(بغداد – النجف – كربلاء المقدسة – صلاح الدين) المجلد الثالث، مكتب الاستشارات الادارية والاقتصادية والاحصائية والسياحية والمحاسبة في كلية الادارة والاقتصاد– جامعة بغداد، 1993.، ص 453

[4] خليل إبراهيم احمد المشهداني، أثر التحضر في تطوير المواقع السياحية في مدينة كربلاء،(العراق ، رسالة ماجستير مقدمة الى مركز التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، 1982)، ص35 .

[5] ناجحة هادي مهدي ، مصدر سابق ص 731

2- هناك تواريخ وأوقات محددة من السنة تتم فيها الزيارات الدينية، وتشهد خلالها ذروة الوفود السياحية والزوار .

3- إن النشاط السياحي الديني لا يتأثر اجمالا بالمتغيرات المناخية أو بالمواقع الطبيعية

4- السياحة الدينية لا تتأثر بالوضع الاجتماعي، فهي تشمل الفقراء والاغنياء على السواء .

5- السياحة الدينية تجتذب الزوار من داخل الوطن أو من خارجة.

ثالثا : التنمية والتنمية السياحية

تعنى كلمة التنمية من الناحية اللغوية عملية نمو طبيعي تسير في مراحل متعددة او بمعنى اخر التطور في مراحل متتالية ، اما التعريف الاصطلاحي فانها تعبر عن عملية ديناميكية تتكون من سلسلة من التغيرات الوظيفية والهيكلية في المجتمع نتيجة للتدخل الارادي لتوجيه التفاعل بين الطاقات البشرية في المجتمع وعوامل البيئة بهدف زيادة قدرة المجتمع على البقاء والنمو [1] . كماعرفتها هيئة الأمم المتحدة بأنها :" مجموعة من الوسائل والطرق التي تستخدم بقصد توحيد جهود الأهالي مع السلطات العامة، من أجل تحسين مستوى الحياة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات الوطنية والمحلية، وإخراج هذه المجتمعات من عزلتها لتشارك إيجابيا في الحياة القومية، ولتساهم في تقدم البلاد .

وتعد التنمية السياحية احدث ما ظهر من انواع التنمية العديدة وهي بدورها متغلغلة في كل عناصر التنمية المختلفة وتكاد تكون متطابقة مع التنمية الشاملة فكل مقومات التنمية الشاملة هي مقومات التنمية السياحية[2] ويعبر مصطلح التنمية السياحية عن مختلف البرامج التي تهدف الى تحقيق زيادة مستمرة متوازنة في الموارد السياحية وتعميق وترشيد الانتاجية في القطاع السياحي ، ويمكن ان تعرف التنمية السياحية بانها تنمية العرض والطلب السياحي لتحقيق التلاقي بينهم لاشباع رغبات السائحين والوصول الى اهداف محددة قومية وقطاعية واقليمية موضوعة سلفا لتكون معيارا لقياس درجات التنمية السياحية المطلوبة [3] ، او هي اتساع قاعدة التسهيلات والخدمات لكي تتلاقى مع احتياجات السائحين [4]. او أنها احدى الوسائل المهمة في تنمية الاقاليم والاماكن ذات الجذب

[1] د. احمد فوزي ملوخية ، التنمية السياحية ، (مصر ، دار الفكر الجامعي ، ط1 ،2007)، ص 41

[2] د. حسين كافي ، رؤية عصرية للتنمية السياحية ،(القاهرة ، النهضة المصرية ، 1987)، ص 37

[3] د. مصطفى يوسف كافي ، التنمية السياحية ،(الجزائر ،الفا للوثائق ، ط1 ،2017) ، ص 22

[4] Douglas Pearce, Tourist Development ,2nd , New York, Longman ,1989,p10

السياحي اقتصاديا واجتماعيا وعمرانيا ولاسيما الاقاليم التي لاتمتلك مقومات اقتصادية فعالة مقارنة بما تمتلكه من المقومات السياحية [1]

ان التنمية السياحية تاخذ طابع التصنيع المتكامل والذي يعني اقامة وتشييد مراكز سياحية تتضمن مختلف الخدمات التي يحتاج اليها السائح اثناء اقامته بها وبالشكل الذي يتلائم مع القدرات المالية للفئات المختلفة من السائحين [2].

وتقوم التنمية السياحية على عدة عناصر اهمها [3]

1- عناصر الجذب السياحي وتشمل العناصر الطبيعية مثل اشكال سطح الارض والمناخ والغابات وعناصر من صنع الانسان كالمتنزهات والمعطيات الاثرية التاريخية

2- النقل بانواعه المختلفة البري والبحري والجوي

3- اماكن النوم سواء التجاري منها كالفنادق والموتيلات واماكن النوم الخاص مثل بيوت الضيافة وشقق الايجار

4- التسهيلات المساندة بجميع انواعها كالاعلان السياحي والادارة السياحية والاشغال اليدوية والبنوك

5- خدمات البنية التحتية كالمياه والمجاري والكهرباء والاتصالات .

ان السياحة تقود إلى تحقيق التآلف بين المجتمع والمشروع السياحي من خلال اختيار الأنماط السياحية التي تتلاءم وطبيعة ظروف البلد والتي لا تتعارض مع قيم وعادات المجتمع، وتوسع قاعدة المشاركة لأكبر عدد من المواطنين داخل المنشآت السياحية بحيث تستوعب أكبر عدد ممكن من العاملين في المناطق السكنية المحيطة بالمشروع السياحي. السياحة تفيد المجتمع من الخدمات التي توفرها المشاريع السياحية من تبليط الطرق وتجميل المناطق كإقامة الحدائق وملاعب الأطفال وكذلك تحسين خدمات الاتصال ومشاريع الصرف الصحي وإنفاق السواح وغيرها.

لقد اكتسبت التنمية السياحية اهتماما متزايدا للدور المهم الذي تلعبه في نمو اقتصاديات معظم دول العالم ، لكونها أحد الروافد المهمة للموارد المالية التي تساعد على تحسين ميزان المدفوعات

[1] أ.د. محمد فريد عبد الله واخرون ، استراتيجية التنمية السياحية المستدامة ،(عمان ، دار الايام للنشر والتوزيع ، 2014) ، ص 24

[2] د. مصطفى يوسف كافي ، مصدر سابق ص23

[3] د. عثمان محمد غنيم ، التخطيط السياحي والتنمية السياحية ،(الاردن ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، 2004)، ص53

باعتبارها إحدى الصادرات المهمة غير المنظورة ، بالإضافة إلى دورها في خلق فرص عمل جديدة ، علاوة على دورها في تطوير المناطق والمدن التي تتمتع بإمكانيات سياحية وذلك من خلال تطوير دعائم البنى التحتية للحياة الإقتصادية والإجتماعية في هذه الدول.

وتهدف التنمية السياحية الى تحقيق النقاط التالية [1]

1- الحفاظ على الموارد من خلال المحافظة على الموارد البيئية الاصلية وعدم استنزافها عن طريق تطبيق اسس التنمية التي تهدف للمحافظة على البيئة الايكولوجية بما يضمن الحفاظ على الموارد بصورة مستمرة ومتوازنة من اجل الاجيال الحالية والمستقبلية

2- مراعاة النمو البيئي وذلك من خلال ضمان ان تكون الابنية الخاصة بالتنمية السياحية متجانسة مع البيئة الطبيعية بما لا يؤثر سلبا على البيئة من حيث شكلها وتصميمها واماكن تواجد عناصرها

3- العدالة الاجتماعية حيث تساعد التنمية السياحية على تقليل الفجوات بين طبقات المجتمع وتنمي العدالة الاجتماعية عن طريق تشجيع كافة انماط التنمية التي من شأنها المساعدة على تقليل هذه الفوارق الكبيرة .

4- المشاركة السياسية حيث تتطلب التنمية السياحية المشاركة الفعالة بين كافة الجهات الحكومية وغير الحكومية والشعبية من خلال التوجيه والتخطيط والرقابة من اجل المحافظة على الموارد وضمان حق الاجيال القادمة بهذه الموارد .

المبحث الثاني

اولا : الصابئة المندائيين

تعد الطائفة المندائية أو الصابئية من أقدم الأديان في العراق، حيث تمتد بجذورها لأكثر من ألفي عام داخل بلاد الرافدين، وكلمة الصابئة مشتقة من "صبا" بمعنى انغمس أو غطس، فيما تفسر المندائي أو "مندا" بالمعرفة، فيطلق عليهم اسم العارفين بدين الحق أو المتعمدين . وورد أسم الصابئة في عدة ايات من القرآن الكريم كما في الاية (62) من سورة البقرة بقوله تعالى (ان اللذين آمنوا واللذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الاخر وعمل صالحاً فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ، وفي الاية (69) من سورة المائدة بقوله تعالى (ان اللذين آمنوا واللذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الاخر وعمل صالحاً

[1] د. محمد شبيب الخصاونة و د. زياد محمد المشاقبه ، التنمية السياحية المستدامة ،(الأردن ،دار جليس الزمان،2011) ، ص43

فلاخوف عليهم ولا هم يحزنون) . وهناك تسميات اخرى التي أطلقت على الصابئة المندائيون منها [1]:

أ .المندائيون من مندا أي العارفون بوجود الحي العظيم أي الموحدون.

ب .الناصورائيون وهي تسمية قديمة جداً ، وتعني المتبحرين أو العارفين بأسرار الحياة أو (المراقبين – الحراس)

ت .المغتسلة (من غسل) أي تطهر ونظف وأطلقها المؤرخون العرب، وذلك لكثرة اغتسالهم بالماء

ث .شلماني من (شلم – سلم) وهي تسمية آرامية مندائية تعني المسالم.

ج .أبني نهورا : أبناء النور وهي تسمية أطلقت عليهم من كتبهم الدينية.

ح .اخشيطي من كشطا أي أصحاب الحق أو أبناء العهد ، أيضاً أطلقت عليهم في كتبهم الدينية والصابئة مجتمع مغلق وغير منفتح على الخارج، ولا يمكن أن يكون شخص من الصابئة المندائيين سوى عبر الولادة من أبوين يعتنقان الديانة ذاتها، وهي ليست ديانة تبشيرية."وأن ما يميز الصابئة عن الطوائف الأخرى هو تشبثهم المتين بطقوسهم منذ أكثر من ألفي عام حتى اليوم، ورغم التغير الذي يطرأ على الأديان بفعل الكتب السماوية فإنهم تمركزوا حول طقوس واحدة لم ولن تتغير . فيما تشير كتبهم الدينية إلى أن (الطِيب) المنطقة الواقعة على بعد 70 كم شمال شرق مدينة العمارة، هي عاصمتهم الدينية [2].

والى جانب اللغة العربية للمندائيين لغتهم الخاصة، وهي لغةٌ قديمةٌ ولدت من رحم اللغة الآرامية، ولا يتقن اللغة المندائية في الحاضر إلا القليل من المندائيين، وينحصر استخدامها في تعاملاتهم العائلية داخل بيوتهم، وخلال إحياء الطقوس الدينية. إذ إنها لغة طقسية بالدرجة الأولى، بها وضعت كتبهم الدينية، بما فيها كتابهم المقدس الأسمى "الكنزا ربا"، أي "الكنز العظيم."

ولاول مرة في تاريخ العراق تم ذكر الصابئة المندائيين في الدستور النافذ لعام 2005 في الفقرة ثانياً من المادة (2) التي تنص على " يضمن هذا الدستور الحفاظ على الهوية الاسلامية لغالبية الشعب العراقي، كما ويضمن كامل الحقوق الدينية لجميع الافراد في حرية العقيدة والممارسة الدينية كالمسيحيين والآيزديين والصابئة المندائيين" [3]..

[1] الموقع الالكتروني لمنظمة حمورابي لحقوق الانسان ، https://www.hhro.org

[2] https://www.iraqhurr.org/a/2104078

[3] https://www.constituteproject.org/constitution/Iraq_2005

أما أهم المهن التي يمارسها الصابئة المندائيون فهي الصياغة التي تعد فناً ظل لصيقاً بهم وكذلك الحدادة والنجارة وصناعة الزوارق [1].

ولايوجد إحصاء دقيق للصابئة المندائيين حالياً ولكن على الأرجح يتراوح عددهم بين (10-12) ألف نسمة في العراق، فضلاً عن تواجدهم في بلدان اخرى مثل (إيران و سوريا والأردن، والسويد، وأستراليا والولايات المتحدة وكندا وهولندا، واعداد اخرى موزعة في الدنمارك والمانيا وانكلترا وبعض الدول الاخرى[2].

ثانيا : المواقع الدينية ومنادي طائفة الصابئة المندائية في العراق

تشير المخطوطات المندائية القديمة إلى وجود أكثر من 400 معبد للطائفة، كانت موزعة على عموم العراق وغالبيتها في جنوب البلاد قبل العهد الساساني في بلاد النهرين، ثم تقلصت بعده إلى 170 معبداً بسبب سياسات مختلفة. وحاليا للصابئة في العراق (8) مراكز عبادة (مندى)، واحد في مدينة بغداد وهو مقر رئاسة الطائفة وقد تم انشاءه سنة 1985 ، وواحد في كل من البصرة وميسان وذي قار وقضاء سوق الشيوخ وأربيل وكركوك والديوانية [3] .وكما مبين في الجدول :

ت	المحافظة	الموقع	سنة الانشاء	المواصفات
1	بغداد	مندى الصابئة المندائيين	1985	المندى مشيد على أرض ملك صرف بأسم وزارة المالية مخصصة للطائفة بمساحة 1200م2 ويقع في منطقة القادسية على نهر دجلة غرب جزيرة الاعراس
2	الناصرية	مندى الصابئة	2011	المبنى وقف خيري مؤيد رسميا لطائفة الصابئة المندائيين تبلغ مساحته 619م مربع ويقع في مدينة الناصرية على نهر الفرات في محلة الصابئة
3	ميسان	مندى الصابئة	1974	المندى مشيد على ارض ملك وزارة المالية ووقف التصرف الى مديرية بلدية العمارة وتبلغ مساحته 2300 م مربع . وهو بناء قديم يقع في مدينة العمارة على نهر الكحلاء
4	الديوانية	مندى الصابئة		المبنى مشيد على ارض ملك بأسم ديوان اوقاف الديانات ومخصص للطائفة وتبلغ مساحته 850 م مربع وهو احدث دور العبادة ومازال العمل جار به من قبل شركة الرشيد العامة ويتكون من طابقين ويقع على نهر دجلة
5	كركوك	مندى الصابئة	2001	المبنى مشيد على ارض ملك بأسم وزارة الاوقاف المنحلة ومساحته 5000 م مربع يقع في شارع الكورنيش مقابل مدينة الالعاب ويعد اكبر معابد الطائفة

[1] الموقع الالكتروني لمنظمة حمورابي لحقوق الانسان ، https://www.hhro.org
[2] نفس المصدر السابق
[3] الموقع الالكتروني لديوان اوقاف الديانات الميحية والايزيدية والصابئة المندائية ، https://www.cese.iq/churchesAndConvents/SabianCon/SabianCon.htm

ت	المحافظة	الموقع	سنة الانشاء	المواصفات
6	البصرة	مندى الصابئة	1972	المبنى مشيد على ارض وقف بأسم الطائفة بالبصرة .اعيد تاهيله عام 2005 ويقع في منطقة الطويسة وتبلغ مساحته 484.95 م مربع
7	ديالى	مندى الصابئة	2005	وهو ملك وزارة الاوقاف المنحلة ومخصص لطائفة الصابئة. وتبلغ مساحته 1500 م مربع
8	اربيل	مندى الصابئة	2004	وهو ملك صرف للطائفة تبلغ مساحته 225 م مربع يقع في مدينة عينكاوا على نهر الزاب الكبير

المصدر : اعداد الباحثة بالاستعانة ببيانات ديوان اوقاف الديانات على الموقع الالكتروني https://www.cese.iq/churchesAndConvents/SabianCon

وتعد المنادي (دور العبادة) هي المكان المناسب للقاءات ابناء الطائفة في أيام المناسبات والأعياد وغيرها، ويتناولون فيها المواضيع التي تهم الشأن المندائي 0 ومن اهم اعياد الطائفة [1]:

أ .عيد البنجة أو البروناية : وهو عيد الخليقة العلوي (وهي ذكرى خلق وتكوين عوالم النور والارواح الاثيرية الاولى وفيها تفتح بوابات النور وتنزل الملائكة والارواح الطاهرة فيعم نورها الارض ، ومدته خمسة ايام.

ب .عيد التعميد الذهبي : وهو هبة الله سبحانه وتعالى للملائكة حيث تعمدوا في عوالم النور العليا واهديت لادم وذريته من بعده حيث عمده الملاك جبريل الرسول، وفي هذا اليوم تعمد النبي يحيى بن زكريا، ومدته يوم واحد.

ت .عيد دهوا ربا : وهو عيد رأس السنة المندائية (العيد الكبير) ومدته يومان ويعرف بعيد (الكرصة)

ث .عيد دهوا هنينا (عيد الأزدهار) : وهو العيد الصغير ومدته يوم واحد حيث يحتفل بازدهار الأرض، ويسمى أيضا عيد أبو التمن والروبة وانتصار النور على الظلام والخير على الشر.

المبحث الثالث

اولا : واقع حال المواقع الدينية لطائفة الصابئة المندائية

دفعت الكثير من الاسباب الامنية والاقتصادية والاجتماعية ابناء الطائفة المندائية الى هجرة موطنهم الاصلي على ضفاف الانهار في جنوب العراق والانتقال الى اماكن اخرى داخل وخارج العراق وتكوين مستوطنات جديدة كان من ضمن هذه المستوطنات دور العبادة (المندى) وذلك على ضفاف الانهار لاهمية ذلك في طقوس ديانتهم .

وواقع حال هذه المواقع يتمثل بما يلي

[1] الموقع الالكتروني لاتحاد الجمعيات المندائية في المهجر /https://www.mandaeanunion.org/ar/culture

1- ارتفاعًا في معدلات التلوث في أنهار العراق وخاصة نهر دجلة الذي تقع على ضفافه مدن كبيرة من الشمال الى الجنوب، هذا التلوث ناتج من طرح مخلفات المصانع والمصافي ومحطات توليد الكهرباء والمستشفيات في مجرى النهر او روافده ، مما منع ابناء الطائفة من ممارسة طقوسهم الدينية وسط بيئة نظيفة خالية من التلوث وخاصة في مندى الطائفة في البصرة الواقع في منطقة الطويسة ، حيث ان تلوث شط الطويسة بعد ربط خطوط الصرف الصحي به، وهو ما دفع أبناء الصابئة إلى البحث عن طرق بديلة تتمثل في إنشاء حوض مائي داخل المندي، وربطه بالنهر لممارسة طقوسهم داخله.

2- للتغيرات المناخيَّة المتمثلة بارتفاع درجات الحرارة وقلة الأمطار نتج عنه انخفاض مناسيب المياه وجفاف في عدد من الجداول ، لذلك فقد يتعذر إجراء التعميد إذا ما انخفض المنسوب المائي وهذا السبب اضطر ابناء الطائفة في البصرة إلى ممارسة الطقوس قرب الجسر الإيطالي عند شط العرب.

3- غياب الخدمات الاساسية مثل شبكات الصرف الصحي وطرق المواصلات وشبكات الكهرباء وشبكات المياه الصالح للشرب الناتج عن الحروب والصراعات التي شهدتها البلاد على مدى العقود الأخيرة، والتي أدت إلى تدمير البنى التحتية والمرافق العامة.وهي مشكلة تعاني منها معظم المحافظات وخاصة محافظات البصرة والديوانية وميسان . مما ينسحب بالتالي على وضع ابناء الطائفة ورغبتهم بالهجرة الى اماكن اخرى وخاصة الى خارج العراق نتيجة للمغريات التي يتعرضون لها .

4- لقد اكدت المادة (10) من الدستور العراقي على ان "العتبات المقدسة والمقامات الدينية في العراق كيانات دينية وحضارية، وتلتزم الدولة بتأكيد وصيانة حرمتها، وضمان ممارسة الشعائر بحرية فيها " وعلى هذا الاساس تمت اعادة تاهيل وتطوير عدد من اماكن عبادة الطائفة في محافظات بغداد والديوانية وميسان والبصرة وكركوك . ففي مدينة العمارة تم تاهيل مندى الطائفة لقدم بنايته حيث انه تم بناء قاعة تعازي كبيرة فيه وحديثة من قبل بلدية العمارة مع أنشاء مدرجات ومسقفات من جهة النهر لاجراء طقوس التعميد فيها ، واستكمال العمل في بناية مندى الديوانية الذي وصلت نسبة الانجاز فيه الى 80% [1]. وتاهيل بناية مندى البصرة بعد تعرضه للحرق عام 2014 . وانشاء قاعة تعميد مسقفة بدلا من حوض التعميد الموجود

[1] الموقع الالكتروني لوزارة الاعمار والاسكان والبلديات والاشغال العامة https://moch.gov.iq/article

حاليا في مندى كركوك الذي يضم ابنية حديثة من قاعات وابنية ادارية ومكتبة كبيرة وكراجات لوقوف السيارات .

ثانيا : متطلبات التنمية السياحية في المحافظات التي تقع فيها معابد الصابئة المندائيين

تبدأ التنمية السياحية مع تقدير الإنسان لأهمية السياحة والفوائد التي تجنيها على كافة المستويات الإجتماعية والثقافية والإقتصادية . لذا تُعد التربية العقلية الإجتماعية شرطاً رئيسياً وأساسياً لنجاح مخططات التنمية السياحية ، فطالما إن السياحة فلسفة إجتماعية تتطور من تقدم علمي وعقلي فإن توعية المواطن هي أكبر رصيد في أية عملية لإنماء السياحة وتطويرها وهي في الوقت نفسه مشتركة بين المنزل والمدرسة والمجتمع . ومرتبطة بإدراك المسؤولين والمواطنين لأهميتها بإعتبارها تنمي الشعور بالمواطنة لدى الأفراد بسبب التعرف على تراث الوطن وأهميته ودوره التأريخي والحضاري وتزيد الشعور عند المواطنين لكونها عامل مهم في تكوين مفاهيمهم وثقافتهم وتصرفاتهم [1]، وتركز المتطلبات البيئية للتنمية السياحية على الإهتمام بالبيئة والمحافظة عليها مما يساعد على إيجاد أجواء مناسبة للنشاط السياحي وجذب السائحين فالعلاقة بين البيئة والسياحة علاقة وطيدة لما للبيئة من دور مهم في جذب السائحين ، إن من أهم اهداف التنمية السياحية هي المحافظة على المعالم الأثرية والمقومات السياحية الطبيعية من أخطار تلوث البيئة مما يساهم في إستدامتها ، كما تهدف الى المحافظة على الموارد الطبيعية والاستهلاك العقلاني للموارد بما يحافظ عليها من الاستنزاف ومن هذه الموارد المياه وخاصة مياه الانهار التي يجب ان تكون خالية من التلوث وذات مناسيب تصلح لممارسة النشاطات السياحية المختلفة .

و تنص المادة ٣٣ من الدستور العراقي أن لكل مواطن الحق في العيش في بيئة صحية نظيفة. ويركز الهدف السادس من أهداف التنمية المستدامة، على توفير المياه النظيفة والمرافق الصحية لكل إنسان.

ويعد التعميد من أبرز أركان الديانة المندائية ، والذي يعني تطهيرا لـ"الجسد والروح" من كافة الخطايا والذنوب، وعلى كل صابئي أن يتعمد بعد ولادته بسنوات قليلة، وأيضا عند الزواج وبعد أن يرزق بأطفال ، ومن شروط التعميد أن يقام في نهر أو بحيرة ، أي داخل ماء جار وليس ساكنا، وهذا ما دفع أبناء الديانة إلى التمركز منذ الأزل قرب الأنهار والأهوار في جنوب العراق، حيث ترتبط طقوس التعميد أو الصلاة أو الزواج بالماء. وهو ما لم يتوفر لأبناء الصابئة خلال السنوات

[1] د. مصطفى عبد القادر، دورالإعلان في التسويق السياحي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان،ط1، 2003،ص، 197.

الاخيرة . كما أن الشح المائي دفع جميع الصابئة المندائية بعموم العراق إلى استخدام أحواض مائية تتصل بالأنهار عبر أنابيب تصل إلى عمق النهر، لضمان ممارسة طقوسهم.كما يؤثر انخفاض مناسيب المياه على ممارسة هذه الطقوس ، وتأتي المحافظات التي يقطنها أغلب أبناء الصابئة، في مقدمة الأماكن الأكثر تضررا من الشح المائي* .

ومن اهداف التنمية السياحية تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال تقليل الفروق والفجوات بين فئات المجتمع ومكوناته ،وتعبر الأعياد عن تصافح القلوب قبل الأيادي، ومن خلالها يعم السلام والأمان وأن ينال المواطن العراقي من اي طائفة او دين ما يستحقه من حياة كريمة تجعله لا يفكر بالهجرة او ترك مكان اقامته الاصلية . وبرغم حياة الصابئة الاجتماعية التي تتسم بالتفاهم مع المسلمين في العراق، والعيش بسلام طوال قرون مضت ، فإن تراجع أوضاعهم الأمنية والمعيشية دفعتهم للهجرة.، وبالتالي فأن تناقص أعداد الصابئة في العراق يعني توجه هولاء المواطنين نحو مجتمعات أخرى، ما يؤدي إلى ذوبان التقاليد والطقوس على الرغم من المساعي العالمية للحفاظ على الديانة المندائية .

ويلاحظ أن ثمة مغريات وأسبابا كثيرة دفعت الصابئة للهجرة بشكل نهائي إلى أوروبا ودول اخرى ، منها الوضع الأمني والاقتصادي، إضافة لتوفر فرص العمل في التجارة وارتفاع دخل الفرد اليومي عند مقارنة وضعهم داخل العراق . لذلك فان تحقيق التنمية السياحية يساهم في تحسين الاحوال المعيشية للسكان المحليين ويوفر فرص عمل مختلفة ومنهم ابناء هذه الطائفة .

ان الإهتمام بإقامة مشروعات البنية الأساسية الداعمة للمشروعات السياحية مثل شق الطرق وتعبيدها وتأمينها ومد خدمات الكهرباء ومياه الشرب النقية والإهتمام بشبكات الصرف الصحي ، والإهتمام بوسائل النقل والإتصالات وهذه المشروعات تمثل الدعامة الأساسية لبداية تطوير وتدعيم التنمية السياحية التي تعد احد اسباب الحد من هجرة ابناء الطائفة من خلال توفير اسباب البقاء المتمثلة في توفير الخدمات الاساسية والساندة التي تخدم ابناء الطائفة وغيرهم من ابناء المجتمع الذين يشاركونهم في اماكن العيش، ومنح ابناء الطائفة الفرصة في التعبير عن امكاناتهم ومنحهم حقوقهم التي نص عليها الدستور . ان توفير هذه الخدمات يساهم في استقرار ابناء الطائفة ويسمح بتحقيق نشاط سياحي ديني متميز خلال مواسم اعياد هذه الطائفة من خلال تشجيع المهاجرين

* مقابلة مع السيد ناظم عودة حمادي رئيس مجلس شؤون الصابئة المندائيين في ميسان يوم الثلاثاء 2024/2/6

للعودة و المشاركة في طقوس هذه الاعياد اضافة الى ابناء الطائفة المقيمين يشاركهم فيها ابناء المجتمع من باقي الطوائف والاديان .

الخلاصـــــــــــة

أضحت السياحة الدينية مطلبًا رئيسًا في حياة البشر؛ إذ تُشكل صناعة الألفية الثالثة، وهو ما أشارت إليه منظمة السياحة العالمية فقد أكدت على أن زيارة الأماكن المقدسة في جميع المجتمعات هو أحد الدوافع الرئيسة للسياح في العصر الحالي . وتوثر السياحة الدينية في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والديموغرافية والسياسية للمدن الدينية وهي ضرورة يتحقق بواسطتها الاتصال الروحي بين الفرد وربه. وشكلت المدن الدينية في العراق أماكن للسكن والعبادة معا وتنشط فيها الحركة السياحية للسواح والزائرين من مختلف أنحاء العالم، إذ لعب العامل الديني دوره الكبير والمباشر في هذه المدن من خلال استقطاب السكان إليها بشكل كبير.

ويحتاج تحقيق التنمية السياحية في اي مكان إلى حزمة من التشريعات والقوانين والإجراءات التي تعمل على تنظيم وتطوير قطاع السياحة بكافة مقوماته ومتطلباته الأساسية مع أهمية نشر ثقافة سياحية لدى القائمين على قطاع السياحة وكذلك لدى الأجهزة الخدمية الأخرى التي تتعامل مع السائح بما في ذلك المواطن

ان ابراز الجوانب الحضارية المتميزة للمواقع الدينية امام الزوار مهم عند تنفيذ عدد من مشاريع البنى التحتية التي توفر جانبا مهما من مستلزمات الحياة العصرية ليس ضمن حدود المواقع الدينية فحسب بل وفي كل المواقع التي يتواجد فيها الزوار والسواح هذه المشاريع لايقتصر استخدامها على الزوار فقط وانما تشمل السكان المحليين وسكان المناطق القريبة ايضا . اضافة الى توفير البنى التحتية هناك ضرورة للاهتمام بالبنى الفوقية للبلد عموما مثل منشات الاقامة واماكن الطعام والشراب والمرافق الترفيهية مثل المسارح والسينمات مع الاهتمام الكبير بنوعية الابنية وتصاميمها ومظهرها الخارجي

وتساهم السياحة الدينية في تحقيق توزيع عادل للدخل والمشاريع التنموية في كافة المناطق النائية والمدن الصغيرة والكبيرة وبالاخص مشاريع الطرق والنقل ومرافق الخدمات المختلفة مثل الفنادق والمطاعم والمرافق السياحية . ان تحقيق تنمية سياحية في المدن التي يعيش ويستقر فيها ابناء الطائفة المندائية وتوفير متطلبات الطقوس العبادية في دور العبادة الخاصة بهم يساهم في تحقيق الاستقرار ويقلل من رغبتهم للهجرة الى خارج العراق ويشجع على تنشيط السياحة الدينية لمكون من مكونات الشعب العراقي .

المصادر

1. د. احمد فوزي ملوخية ، التنمية السياحية ، مصدار الفكر الجامعي ، ط1، مصر ،2007
2. د. حسين كافي ، رؤية عصرية للتنمية السياحية ، النهضة المصرية ، القاهرة ، 1987
3. صلاح الدين عبد الوهاب: السياحة الدولية، ،دار الهنا للطباعة، القاهرة ، 1987
4. د. عثمان محمد غنيم ، التخطيط السياحي والتنمية السياحية ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، 2004
5. أ.د. علي سالم الشواورة ، التخطيط في العمران الريفي والحضري ، دار المسيرة ،ط 1 ، الاردن ، 2012
6. د. محمد شبيب الخصاونة و د. زياد محمد المشاقبه ، التنمية السياحية المستدامة ،عمان – الأردن ،دار جليس الزمان،2011
7. أ.د. محمد فريد عبد الله واخرون ، استراتيجية التنمية السياحية المستدامة ، دار الايام للنشر والتوزيع ، عمان ، 2014
8. د. مصطفى عبد القادر، دورالإعلان في التسويق السياحي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان،ط1، 2003
9. د. مصطفى يوسف كافي ، التنمية السياحية ، الفا للوثائق ، ط1 ، الجزائر ،2017
10. سمية هادفي ، سوسيولوجيا المدينة وأنماط التنظيم الاجتماعي الحضري، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ورقله ، العدد 17 ، الجزائر، 2014
11. ناجحة هادي مهدي ، السياحة الدينية واسس استدامتها في محافظة كربلاء المقدسة ، مجلة جامعة اهل البيت ، العدد 31 ، سبتمبر 2022
12. خليل إبراهيم احمد المشهداني، أثر التحضر في تطوير المواقع السياحية في مدينة كربلاء، رسالة ماجستير مقدمة الى مركز التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، 1982
13. مشروع دراسة تطوير السياحة الدينية في العراق(بغداد – النجف – كربلاء المقدسة – صلاح الدين) المجلد الثالث، مكتب الاستشارات الادارية والاقتصادية والاحصائية والسياحية والمحاسبة في كلية الادارة والاقتصاد– جامعة بغداد، 1993

15 Douglas Pearce, Tourist Development ,2nd , New York, Longman ,1989

مواقع الانترنيت

1. أ.د. رياض كاظم سلمان الجميلي ، المدن الدينية انواعها وخصائصها الحضرية ، موقع جامعة كربلاء الالكتروني ، https://uokerbala.edu.iq/archives/22824
2. https://www.constituteproject.org/constitution/Iraq_2005
3. https://www.iraqhurr.org/a/2104078
4. الموقع الالكتروني لمنظمة حمورابي لحقوق الانسان ، https://www.hhro.org
5. الموقع الالكتروني لديوان اوقاف الديانات الميحية والايزيدية والصابئة المندائية ، https://www.cese.iq/churchesAndConvents/SabianCon/SabianCon.htm
6. الموقع الالكتروني لاتحاد الجمعيات المندائية في المهجر https://www.mandaeanunion.org/ar/culture
7. الموقع الالكتروني لوزارة الاعمار والاسكان والبلديات والاشغال العامة https://moch.gov.iq/article

المقابلات

مقابلة مع السيد ناظم عودة حمادي رئيس مجلس شؤون الصابئة المندائيين في ميسان يوم الثلاثاء 2024/2/6